[34] 4 ـ حدوث العالم والقوانين العلمية الحديثة في البحوث العلمية الحديثة]

خاصّة بحوث (الثرموديناميك) والقانون الثاني المعروف بقانـون (الانتروبي) أو (الكهولـة) و (الإضمحلال) [ثبت هذا الأمر : " وهو أنّ الحرارة تنتقل من الأجسام الحارّة إلى الباردة دائماً ولا يحدث العكس بنفسه أبداً و (الانتروبي) في الحقيقية هي نسبة الطاقة التي لا يمكن الانتفاع بها إلى الطاقة القابلة للإنتفاع ، ومن ناحية ثانية نحنُ نعلم انّ هذا الإنتقال والانتروبي في العالم في حالة تزايد ، فلو كـان العالم أزليّاً لكانت الحرارة فـي الأجسام كلّها متساوية منذ عصور قديمة ولم تبق طاقة نافعة وبالتالي لم يتحقّق في العالم أي فعل أو تفاعل كيميائي ، ولاستحالت الحياة على الأرض ، لكنّنا نلاحظ بأنّ التفاعلات الكيميائية مستمرّة والحياة على الأرض ممكنة ، ولذا فأنّ العلوم تثبت البداية للعالم ـ دونما قصد ـ وبهذا تثبت ضرورة وجود ا نظراً إلى انّ الحادث لا يحدث لوحده بل يحتاج إلى المحرّك الأوّل "(1). والطريق الآخر الذي سلكوه لإثبات الحدوث للعالم هو التحقيق في الأجسام (المشعّة) (هي أجسام لها ذرّات غير مستقرّة وفي حالة إضمحلال وزوال مستمرّ حتّى تتبدّل إلى ذرّات مستقرّة ، ولها عدد ذرّي أكبر من (80) ! وتكون على شكل أجسام ثقيلة وغير مستقرّة ، وفي حالة إشعاع ذرّي ، وكأنّها تلقي بنفاياتها إلى الخارج حتّى تتحوّل إلى عناصر مستقرّة . إنّ َ وجود هذه العناصر في الطبيعة دليل على انّ العالم حادث وذو تاريخ ، وكما يقول المفكّر الشهير (دونالد روبرت كار) والمتخصّص في (الكيمياء الحياتية) كاتب كتاب (الأرض) وهو كتاب يعيّن عمر الأرض بحساب كاربون الإشعاع الطبيعي : (لو كان العالم أزليّاً وأبديّاً لما وجدنا عنصراً مشعّاً وذلك

_____

1 ـ كتاب (إثبات وجود ا) لادوارد لوثر كيسل : ص55 (باختصار طفيف) .